

اللغة والمجتمع دراسة في ضوء استراتيجيات الخطاب

د. علي محمد نور مجيد عباس

كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

Language and Society: A Study in Light of Discourse Strategies

Dr. Ali Mohammed Noor Majid Abbas

University of Babylon

College of Basic Education

alimohammednoor99@gmail.com

الملخص:

تؤدي اللغة دوراً مهماً في بناء الواقع الاجتماعي، فهي ليست وسيلة لتوصيل المعلومات فحسب، وإنما وسيلة مهمة جداً لإقامة العلاقات الاجتماعية وتوطيدها والحفاظ عليها، إذ تعد الأداة المركزية للتفاعل الاجتماعي في كل مجتمع، بغض النظر عن مكانه وزمانه، وهناك علاقة متبادلة بين اللغة والتفاعل الاجتماعي، فاللغة تشكل التفاعل الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي يشكل اللغة، فقد قيل في اللغة إنها: مجموعة من الرموز المعبرة عن الأفكار وتمكين الناس من التفكير والتواصل مع بعضهم مع بعض، إنَّ اللغة ليست مجرد أداة للسلوك الاجتماعي ولكنها الوسيلة الفعالة التي يصوغ بها البشر نماذج للسلوك.

الكلمات المفتاحية: لغة ، مجتمع ، استراتيجية ، خطاب

Abstract:

Language plays an important role in shaping social reality. Language is not only a means of conveying information, but also a very important means of establishing and maintaining relationships with others, and of maintaining and changing social relations. It is the central tool for social interaction in every society, regardless of its location or time period. There is a reciprocal relationship between language and social interaction: language shapes social interaction, and social interaction shapes language. Language has been described as a set of symbols that express ideas and enable people to think and communicate with one another. Language is not merely a tool for social behavior, but rather the effective means by which humans formulate models of behavior.

Keywords: language, society, strategy, discourse

المقدمة :

جاءت اللسانيات الاجتماعية لتوضح العلاقة الوثيقة بين اللغة والمجتمع، ومن ثمَّ تأكيد دور اللغة في إنجاح عملية التواصل اللغوي والكشف عن عادات المجتمع وتقاليد

السائدة، ونقل المعرفة من جيل إلى آخر، وبالنظر لتعدد طبقات المجتمع أصبح لزاماً تعدد استراتيجيات الخطاب، فالمتكلم اجتماعياً يستحضر عدة تصورات ذهنية تؤدي بدورها إلى تخطيط يخضع إلى عناصر سياقية تداولية بغية تحقيق أهدافه الخطابية مراعيًا العوامل والمسوغات ومن أهمها المعايير الاجتماعية التي تُحيله لاختيار بعض الطرق من دون غيرها لضمان إيصال هدفه الخطابي بشكل سليم ويصطلح على هذه الطرق بالاستراتيجية.

وتختلف درجات توظيف اللغة من مرسلٍ إلى آخر، بحسب ما يملكه من كفاءة تواصلية تؤهله لتحقيق مقصده، فضلاً عن نوع السلطة الحاضرة أثناء ممارسة الفعل الخطابي، فالمرسل قد يوظف مجموعة من الاستراتيجيات في خطابه أو يقتفي استراتيجية واحدة حسب متطلبات السياق الاجتماعي أو الإطار العام الذي تجري فيه الأحداث والتفاعلات الخطابية.

لذلك فالحاجة قائمة لاكتشاف هذه الاستراتيجيات ومعرفة كيفية تطويعها واستعمالها وتطوير ذوات الناس التخاطبية بما يواكب متطلبات السياق وما يكفل التكيف مع تقلباته، ونحن أولى المجتمعات بذلك في حياتنا الثقافية لما للخطاب من دور في تقريب وجهات النظر، وإيضاح الحقائق وتوجيه الناس صوب الوجهة التي نرتضيها وإن توظيف الاستراتيجيات ضروري للدعوة وتبادل الأفكار بين الناس، بل بات ضرورة في البيت وفي السوق وفي الطريق وفي كل مرافق الحياة، وقد سلط البحث الضوء على العلاقة الوثيقة بين استراتيجيات الخطاب والمجتمع، وكيف تساهم هذه الاستراتيجيات في تشكيل الهويات، وتوجيه السلوك، وبناء مجتمعات أكثر تماسكاً وتقدماً.

أما خطة البحث فقد جاءت بمقدمة وثلاثة محاور ثم خاتمة وقائمة المصادر والمراجع، ففي المحور الأول سلط البحث الضوء على مفهوم الاستراتيجية الخطابية وحدودها، والمحور الثاني جاء بعنوان الاستراتيجية التضامنية، والمحور الثالث وُسِمَ بعنوان الاستراتيجية التوجيهية، واقتصر البحث على استراتيجيتين اثنتين هما (التضامنية والتوجيهية)؛ لأنهما ضمن المعيار الاجتماعي بشكلٍ أساس وهذا ما يدخل في موضوع البحث .

المحور الأول: مفهوم الاستراتيجية الخطابية ومعايير تصنيفها

حظي مفهوم الاستراتيجية بتعريفات عدة نظراً لاختلاف مشارب البحث فيها، ومنها: الطرق التي يسلكها المرسل لتناول مشكلة محددة أو قيامه بمهمة من المهام، وبتعبير آخر هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة، وضبط معلومات محددة وكيفية التحكم بها^(١)، ومنها: مجموعة طرائق يستخدمها المرسل من أجل إيصال رسالة واضحة إلى المتلقي لضمان

تحقيق التفاعل الخطابي^(٢). ولعل الأصل في استخدام مصطلح الاستراتيجية يعود إلى الاستعمال العسكري وهو مصطلح يدل على الوصول إلى أهداف عسكرية بعيدة المدى^(٣)، وقد استُعير هذا المفهوم إلى الجانب اللغوي للدلالة على مجموعة العمليات الموجهة إلى مقصدٍ أو هدفٍ، ونابعة عن إدراك عند صدور الحدث الكلامي^(٤).

وفي صدد الحديث عن استراتيجيات الخطاب فقد أثبتت بعض الدراسات الحديثة أن المعنى لم يُعد هدفاً أساساً لعملية التخاطب، بل أصبح مرحلة مؤقتة للوصول إلى مراد المتكلم، ويُظهر هذا المفهوم انعكاساً مباشراً على ترشيح الاستراتيجية الخطابية اللاتقة، ذات الآليات اللغوية وغير اللغوية المؤهلة، وهذا بدوره يفرض علينا أن نعطي استراتيجيات الخطاب العناية التامة من أجل تحقيق التماسك التخاطبي الاجتماعي نظراً لتنوع الخطاب بين طرفيه وتغير السياق المرافق للحدث الكلامي، وبناءً على ذلك يمكن القول: إنَّ استراتيجيات الخطاب هي: عمل جوهري تُبنى دعائمه على افتراضات سابقة تعتمد أساليب لغوية تتناسب وسياق استعمالها^(٥).

وإذا ما بحثنا عن العلاقة الوطيدة بين اللغة والمجتمع ندرك مدى تأثير اللغة في بناء المجتمع وضمان نجاعة عمليات التخاطب من خلال توفير الاستراتيجية الخطابية المناسبة التي تساعد في توفير إطار مناسب يحقق غايات التواصل، يقول هابرماس "كل عمل محدد الغاية، وذلك بقدر ما تعتمد الأطراف الاجتماعية استراتيجيات ناجعة ومعقنة لتحقيق الإجماع بقدر ما يكون دوران العمل رهين المعايير التي تملئها المجموعة التي تنتمي إليها هذه الأطراف، وذاتية تبادلية بقدر ما تبرز الأطراف الاجتماعية ذاتها لتُحدث وهي تقدّم للآخر صورة ما عنها، ضرباً من التأثير فيها"^(٦)، ويرى (سابير) أن السلوك اجتماعي يتضمن تواصلاً سواء أكان صريحاً أم ضمناً^(٧)، ويرى أن اللغة متغيرة وغير ثابتة^(٨)، فهذا بدوره يشكل الحاحاً لدراسة التنوع اللغوي في الخطاب الاجتماعي، لذلك ينبغي علينا أن نتوقع مقدماً المشكلات التي تواجه المتلقي في محاولته فهم ما نقول، إذًا، على المرسل أن يكون حذراً في اختيار ما يقول تجنباً لوقوع سوء الفهم^(٩).

أما علم اللغة النفسي الاجتماعي فيرى الفعل اللغوي التواصل نشاطاً اجتماعياً موجهاً نحو فائدة اجتماعية تفاعلية ذاتية تبادلية^(١٠)، وبالنظر لمركزية اللغة وأثرها في الوسط الاجتماعي لبناء المعنى والتأثير في الأفكار والسلوكيات فقد تحول التوجه حديثاً من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب الموجه إلى دراسة البعد الاجتماعي للخطاب، وانطلاقاً من هذا النسق

تُعَدُّ اللغة أداة تُستخدمُ لشرح الأيديولوجيات السائدة، واتخاذ الوقائع اللغوية جسراً لفهم الوقائع الاجتماعية، "ففي هذا النوع من التحليل، يمكن شرح وإعادة إنتاج الأيديولوجية الثابتة في الثقافة من خلال الانتباه إلى السياقات اللغوية وغير اللغوية"^(١١). وبناء على هذا يمكن القول: إن علاقة اللغة بالمجتمع علاقة جدلية (مادية - سيميائية)، ذات طبيعة تحالفية عابرة للتخصصات^(١٢)، وقد أكدت ذلك بحوث علم اللغة الاجتماعي أو اللسانيات الاجتماعية التي بحثت العلاقة بين اللغة والمجتمع تأثيراً وتأثيراً وما يكون على أحدهما تظهر تجلياته على الآخر انعكاساً واتباعاً، ولا بُدَّ من الإشارة هنا إلى ضرورة إعادة النظر في تعريفات اللغة المتوارثة من أنها وسيلة من وسائل التواصل، والتحري عن مصداق هذه التعريفات التي شغلت حيزاً كبيراً من تفكير الباحثين؛ لأن دراسة الوظائف الكلامية في لغة حية لا تؤيد أمثال هذه التعريفات، فدراسة اللغة لا تصح من دون معرفة وظيفتها في المجتمع، فهي حلقة في سلسلة النشاط الإنساني المنتظم، وجزء من السلوك، ولا تقتصر على أنها مرآة عاكسة للفكر^(١٣)، وتنبني حقيقة ذلك بجلاء حينما نطالع ما يُطلق عليه بـ (المنولوج) أو الكلام الانفرادي كالقراءة الانفرادية والتفكير بصوت عالٍ وتدوين الملاحظات التي يريد الكاتب بها نفسه فقط، وندب الأوبة بقصد التنفيس والترويح وغيرها من الوظائف الكلامية التي لا نجد فيها نقلاً للأفكار أو شيئاً يمكن أن يُنقل^(١٤).

ومن أجل ذلك يهتم علم الاجتماع اللغوي بالكشف عن العوامل التي تتضافر في تشكيل الحدث الكلامي الذي يتم في المواقف الاجتماعية المختلفة كالعمر والنوع والطبقة الاجتماعية والسُّلالة وغيرها من العوامل^(١٥).

إن علاقة اللغة بالمجتمع حملت معها اختلافاً في تحديد الوظائف التي تقوم بها اللغة في المجتمع، وقد ذكر منها (فيرث) الطلبات والالتماسات والدعوات والاقتراحات والنصح وتقديم العون^(١٦)، في حين نظر الآخر لوظيفة اللغة بأنها تواصلية أو إبلاغية^(١٧).

ويضيف (السعران) وظيفتين هما: الكلام الانفرادي وإخفاء الأفكار^(١٨)، أما (سابير) فيرى صعوبة تحديد وظائف اللغة لرسوخها العميق في جملة السلوك الإنساني ودورها الكبير في بلورته^(١٩)، وتكمن أهمية اللغة في المجتمع بوصفها كلمات قادرة على إثارة السلوك مثلاً تفعل ذلك الأشياء، يقول (نورمان فيركلاف): "النصوص أفضلية اجتماعية تجري فيها عمليتان اجتماعيتان أساسيتان على وجه التزامن: أولاهما العرفنة وتمثيل العالم وثانيتهما التفاعل الاجتماعي ولذلك يكون من الأساسي أن تتعدد المداخل في تناولهما"^(٢٠). وهذا الأمر يمنح اللغة خاصية الاقتصاد في الاستعمال قصد التبليغ والتواصل^(٢١)، وهذا ما ذكره (أوستين) حين قال:

عندما نقول شيئاً ما نكون منجزين لشيء ما^(٢٢)، وبعيداً عن نظرة علماء الاجتماع للغة نرى علماء الانثروبولوجيا يؤكدون أن اللغة ليست وسيلة للتفاهم والتواصل فقط، بل هي حلقة في سلسلة من النشاط المنظم للسلوك الإنساني، ونتيجة لهذا الدور الذي تؤديه اللغة في المجتمع جاءت اللسانيات الاجتماعية لتتناول بالتحليل والتفسير علاقة اللغة بالظاهرة الاجتماعية^(٢٣)، أما اللغويون الروس فقد دافعوا عن الطابع الاجتماعي للغة انطلاقاً من نظرتهم بوجود رابط عضوي بين الماهية الاجتماعية للغة ووظيفتها التواصلية والإخبارية^(٢٤)، ومما سبق ندرك أن اللغة تؤدي وظائف متعددة في التعامل الاجتماعي لا تنحصر في توصيل القضايا التي لا يعرفها المتلقي فقط، بل يمكن للغة أن تتحكم بالأنشطة والجهود الجسدية البشرية ومن أمثلة ذلك ما نسمعه مثلاً من عمال نقل الأثاث (ارفع قليلاً إلى الأعلى، اخفض قليلاً إلى الأسفل... إلخ)^(٢٥).

مما سبق يمكن تصنيف معايير اختيار الاستراتيجية المناسبة بما يأتي:

١ - الفعل الكلامي والقصدية:

لا يخلو أي خطاب من هدف يسعى إليه المتكلم أو الكاتب من وراء خطابه، ويترتب على وفق ذلك أمران، الأول: وصل المستوى التبليغي بالمستوى التهذيبي، وتعين بتحديد الهدف نتيجتان: الأولى: تحديد المسؤولية الأخلاقية، والثانية: إفادة المرسل إليه المعنى المقصود، أما الأمر الثاني فهو: الخروج من الدلالة الظاهرة للخطاب إلى دلالات غير مباشرة تستلزمها أحداث الخطاب^(٢٦)، إذا، الفعل الكلامي "ما هو إلا جزء من الكلام المستخدم كجزء من التعامل الاجتماعي وذلك على عكس التراكم والأمثلة اللغوية الخارجة عن السياق"^(٢٧).

٣ - الشكل اللغوي:

وفق هذا المعيار تتحدد مصفوفة العناصر اللغوية، ومن ثم فإن القصد إما أن يكون مباشراً يتضح في الخطاب مباشرة، وإما قصداً غير مباشر، ويكون المعنى مستلزماً من شكل الخطاب، ومن ثم يصبح شكلاً يستلزم قصداً غير المعنى الذي يدل عليه ظاهر الخطاب، فقد يستخدم المرسل شكلاً ما بقصد تبطين مقاصده ومعانيه، ويرمي من خلاله إلى أمور يتدخل سياق الخطاب في كشفها وتحديد^(٢٨).

٤ - ظاهرة التأدب في الحوار:

تسهم ظاهرة التأدب في تحديد الاستراتيجية المناسبة، وقد تفاوتت الرؤى حول هذه الظاهرة، فمنهم من وهبها دوراً مقبولاً في التفاعل الخطابي مثل (لاكوف)، ومنهم من أعطاهم الأولوية في الحدث الكلامي مثل (ليتش) وهنالك من أعطاهم الدور الكلي اعتماداً على بعض

العلامات اللغوية^(٢٩). وعلى العكس من ذلك قد تستوجب بعض التفاعلات الاجتماعية خطاباً يمارس فيه المرسل نوعاً من الضغط بعيداً عن التأدب، ويرغب فيه المرسل في حمل المرسل إليه على عمل شيء ما^(٣٠).

٥- الكفاية التخاطبية والعمل الماهر:

تختلف الكفاية التخاطبية من شخص لآخر وتختلف نتيجة لذلك استراتيجيات الخطاب، وبالنتيجة إن الكفاية التداولية تعني قدرة المتكلم على استعمال اللغة مراعيًا السياق الفعلي الذي تتجلى فيه^(٣١)، فالكلام عمل تعتمد درجة نجاحه على العمل الماهر، إذ نلاحظ أن الكلام قد يكون ناجحاً في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى ليس مناسباً للحدث الكلامي وهذا يتوقف على مهارة المرسل وقدرته في استغلال ظروف الكلام^(٣٢).

٦- عناصر التخاطب:

لكل تخاطب عناصره المعروفة وهي (المتكلم، المتلقي، الخطاب، السياق)، وكل هذه العناصر تتفاعل فيما بينها لإضفاء عنصر الاستخدام المجدي للغة الخطاب^(٣٣)، وفي ضوء هذا المعيار نستطيع أن نعين استراتيجيات معينة دون أخرى، فالعلاقات الاجتماعية القائمة بين عناصر الخطاب تتدخل بدور كبير في تحديد استراتيجيات الخطاب^(٣٤)، ومن ثم فإن منشئ الخطاب يجب أن يكون مدركاً للعلاقات الاجتماعية ومداخلها ومخارجها فاستجابة الناس للرسائل مرتبط بنمط علاقاتهم الاجتماعية التي تتراوح قرباً وبعداً، علواً أو دنواً^(٣٥).

٥- الوظائف والأدوار:

معرفة المتكلم بوظيفته ودوره في عملية التخاطب معيار له أهمية كبيرة في تحديد نمط الخطاب من جهة ليونته وحدته، ويتبع هذا بدوره منع التضارب والتداخل وسوء الفهم في فك شفرة الرسالة الخطابية^(٣٦). فإن إنتاج الرسالة لا يعتمد فقط على اختيار العناصر اللغوية من دون أن يراعي الظروف المحفوفة بالخطاب.

٦- المجتمع:

يفرض المجتمع أعرافاً وتقاليداً اجتماعية ولغوية بل يفرض سلطته في اختيار الموضوعات الملائمة للعادات والتقاليد السائدة، وعلى وفق هذا المرسل لا يستطيع أن يقول كل شيء وفي أي زمان أو مكان؛ إذ تتدخل طبيعة المجتمع في انتقاء الموضوعات تبعاً لزمانها ومكانها والالفاظ المستعملة^(٣٧)، ويتضافر هذا المعيار بدرجة كبيرة مع معيار التأدب في الحوار،

ويرى (لاكوف) أن هذه الآلية تنتمي لظاهرة التأدب مراعاة لذات المرسل إليه، واحتراماً للمجتمع فيلجئ المرسل إلى استعمال الألفاظ المترادفة مثل انتقل إلى رحمة الله بدلاً من مات^(٣٨).
 إذًا، الحديث عن العلاقة بين اللغة والمجتمع لا تُخفى فوائده؛ لأن اللغة ظاهرة اجتماعية تنشأ وتتطور وتكتهل في حضن المجتمع^(٣٩)، ومن هنا تتبين أهمية استخدام التحليل اللغوي باعتباره منهجاً لدراسة التغيرات الاجتماعية^(٤٠)، ونتيجة لهذه الأهمية سلط البحث الضوء على استراتيجيتين تمثلان عصب العلاقة بين اللغة والمجتمع كونهما تتجسدان في التعبير المباشر وغير المباشر وهما (التضامنية والتوجيهية).

المحور الثاني : الاستراتيجية التضامنية:

إن الحفاظ على العلاقات الطيبة مع الآخرين وتأكيدهما وتأسيسهما في الخطاب الاجتماعي أمر مهم لتأمين سير عملية الخطاب، وقد أظهرت العلاقة بين طرفي الخطاب أو امتلاك أحدها السلطة على الآخر يؤثران بشكل مباشر في تحديد استراتيجية الخطاب، وتنبني على وفق ذلك استراتيجية اجتماعية يتضامن فيها المرسل مع المرسل إليه أو يحاول أن يتضامن معه، وتبقى رهينة قصد المرسل وهدف الخطاب، فيحاول المرسل على وفق هذه الاستراتيجية حفظ وجه ماء المرسل إليه^(٤١) والتقرب من المرسل إليه وتقريبه وإشعاره بعدم وجود أي منفعة أو دافع من الخطاب وهذا هو التأدب بعينه^(٤٢)، ونتيجة ذلك يغدو الخطاب بين المرسل والمرسل إليه خطاباً يسوده الاحترام والتبجيل الأمر الذي يساعد على إيصال المرسل رسالته من دون عوائق وبسلاسة وإقناع المرسل إليه. والتلاعب بوعيه من خلال التناغم مع شخصيته.

واستناداً إلى المعطيات السابقة نرى أن الاستراتيجية التضامنية لا تتضافر مع ظاهرة التأدب بمبادئها الأربعة المعروفة (الكم والكيف والطريقة والمناسبة) فحسب، بل تتضافر مع حسن التأدب والخلق أيضاً، يقول (جوفري ليتش): "أريد أن أدخل في التداولية لا مبدأ التعاون فحسب، بل مبدأ حسن الأدب والخلق"^(٤٣)، وتتبلور نظرة (ليتش) في أبعد من ذلك، إذ يرى أن مبدأ التأدب الأقصى يتجسد في ست قواعد^(٤٤) هي:

- ١- قاعدة اللباقة، ولها صورتان الأولى: التقليل من خسارة الآخرين، والثانية الإكثار من ربح الآخرين.
- ٢- قاعدة الجود والكرم، ولها صورتان الأولى: التقليل من ربح الذات، والثانية الإكثار من خسارة الذات.

٣- قاعدة الاستحسان، ولها صورتان الأولى: التقليل من تنقيص الآخرين، والثانية الإكثار من مدح الآخرين.

٤- قاعدة التواضع، ولها صورتان الأولى: التقليل من مدح الذات، والثانية الإكثار من ذم الذات.

٥- قاعدة الاتفاق، ولها صورتان الأولى: التقليل من الاختلاف مع الآخرين، والثانية الإكثار من الاتفاق مع الآخرين.

٦ قاعدة التعاطف، ولها صورتان الأولى: التقليل من التنافر مع الآخرين، والثانية الإكثار من التعاطف مع الآخرين.

وفي نظرة إجمالية نرى أن مبدأ التعاون عند (كرايس)، ومبدأ التأدب عن (لايكوف)، ومبدأ التأدب الأقصى عند (ليتش) تتضافر كلها وتعدُّ كإطار تُغلف بها الاستراتيجية التضامنية نفسها، ويؤدُّ الباحث أن يشير هنا إلى مسألة، مهمة وهي أن كثيراً من الدراسات التي اعتنت بتحليل الخطاب ركزت على جزئه التبليغي، وهمشت جزءه التواصلية المتمثل في الجانب التهذيبي من الخطاب، الذي من شأنه تأسيس علاقة طيبة مع المتلقي قبل كل شيء، إذ إن بعض الخطابات حملها على التضامن أظهر وأبين، ويكون التضامن السبيل لوجود خطاب مهذب يمهد الطريق لتواصل ناجح مع المتلقي، ويحول من دون الفشل التداولي يراعي فيه المتكلم الجانب الأخلاقي ومراعياً في الوقت نفسه الجانب التبليغي، وبهذا تكون الاستراتيجية التضامنية ذات قوة إنجازية فاعلة تضمن سير العملية الخطابية بنجاح، فاختلاف الناس في طبقاتهم الاجتماعية ينجم عنه اختلاف في مدلول الكلمات وخروجها عن معانيها الأولى وفي النتيجة نستشعر فروقاً في مناحي التفكير والوجدان والتقاليد والعادات^(٤٥).

ومما سبق يتضح أن الاستراتيجية التضامنية تُشاطر كل ما من شأنه أن يقلل الهوة بين المرسل والمرسل إليه، فالخطاب تحيطه الأشواك وعلى المرسل أن يكون حذراً في انتقاء ألفاظه إذا ما أراد إنجاح العملية الخطابية وإزالة الفروق بينه وبين المتلقي^(٤٦)، فكما تُضبطُ الأقوال بقواعدها التبليغية تتضبط أيضاً بقواعدها الأخلاقية أو ما يمكن أن نطلق عليها قواعد التهذيب^(٤٧)، ولكن يبقى السؤال الأهم الذي يتبادر إلى أذهاننا، متى يستخدم المرسل الاستراتيجية التضامنية؟ وللإجابة يمكن القول: بعد أن يضمن المرسل أن هذا الاستعمال لن يؤثر في العلاقة التراتيبية، ولن يقلل من شأن هدف الرسالة الخطابية مثل الحرص على إنجاز العمل في الدوائر

الحكومية فضلاً عن الحفاظ على ما تقتضيه أساليب الاحترام في السياقات التي تتطلب ذلك مثل الحقوق بين الزوجين أو بين الوالد وولده والأستاذ وتلميذه والضابط والجندي^(٤٨).

وإذا ما سائرنا التدرج التاريخي لرؤية التهذيب في الخطاب ابتداءً من آراء (لايكوف) و(ليتش) وصولاً إلى (براون) و(ليفنسون) وغيرهم من المنظرين نجدها قد بزغت في السنوات الأخيرة من سبعينيات القرن الماضي، وقد لاقت نظرية (براون وليفنسون) إقبالاً أكثر من النظريات الأخرى، إذ ترى أن التأدب يتكون من مجموعة من الأفعال الكلامية في ما بين جماعة تتكلم بلغة مشتركة، ودورها هو التجنب من تهديد ماء وجه المشاركين في التفاعل^(٤٩).

ومن المسائل المهمة التي أشار إليها (براون) و(ليفنسون) مسألة المتغيرات الاجتماعية، وهي التي تدخل في صميم البحث، وهي ثلاثة متغيرات، "البعد الاجتماعي، أي: مستوى التآلف والقربة الاجتماعية بين المتحدث والمستمع، والمنزلة الاجتماعية، أي: منزلة المتحدث الاجتماعية مقارنة بمنزلة المستمع، كمدبر وموظف، ودرجة الإملاء، أي: حجم المهمة المراد تنفيذها، وما إذا كانت شاقة أو سهلة على المستمع"^(٥٠).

وفي سياق الحديث عن الاستراتيجية التضامنية نرى ترادف بعض المصطلحات مثل (التلطف والتأدب والتهذيب) وكلها تصب في حسن التخلق وحسن التعبير وإظهار الاحترام وتجنب المحظور اللغوي وحفظ ماء الوجه^(٥١)، وعلى الرغم من وجود الفروق الدلالية الدقيقة بين (التلطف والتأدب والتهذيب) والتي لا يتسع المقام لذكرها يمكن أن يقتصر البحث على بعض الأساليب التي تدخل في حيز حسن التعبير بالآتي:

- ١- إبدال الكلمة الحادة بكلمة أقل حدة أو أكثر مقبولة مما يؤدي إلى تغيير المعنى^(٥٢).
- ٢- استخدام صيغ القربة مع الغرباء كإطلاق لفظ العم والخالة على كبار السن الغرباء^(٥٣).
- ٣- استخدام صيغ التواضع من باب الألفة والمودة والابتعاد عن الرسميات مثل من فضلك، لو سمحت، شكراً جزيلاً لحسن استماعكم، أرجو المعذرة لما أخذته من أوقاتكم الثمينة^(٥٤).

٤- الطرفة، وهي عند (براون) و(ليفنسون) من استراتيجيات التأدب الإيجابي، إذ يتجاوز فيها المرسل دور التسلية إلى ما أهم منها وهو التقارب بين المرسل والمرسل إليه.

٥- اللهجة والمصانعة، وتتجسد في ميل المتكلم إلى لهجة المتلقي وتصنعه بما يشبه تصرفات المتلقي بغية تحقيق التضامن^(٥٥).

ولا يُخفى أن لكل خطاب وسائله اللغوية، وفي صدد الحديث عن الاستراتيجية التضامنية فقد حدد الدكتور الشهري وسائل الاستراتيجية التضامنية فيما يأتي:

١- الأدوات: هي تلك الموجودة في المعجم اللغوي مثل الإشارات الاجتماعية، كاستخدام ألقاب التبجيل وصيغ القربة واستخدام ضمير الجمع في مخاطبة المفرد مثل (نحن) بدلا من (أنا)^(٥٦).

٢- الآليات: هي ذلك الشكل الخطابي الذي يختاره المرسل لينتج خطابه من خلاله، مثل اللهجة والتعجب والطفرة^(٥٧).

وأخيراً يمكن القول: إن الاستراتيجية التضامنية تلعب دوراً حاسماً في تشكيل العلاقة بين طرفي الخطاب وتعزيزها وتقوية الروابط بين الأفراد والجماعات، وتعزيز التماسك الاجتماعي والتفاهم، وتقليل الصراعات والخلافات، وبناء الهوية المشتركة وتنمية الثقة بين أعضاء المجتمع.

المحور الثالث: الاستراتيجية التوجيهية:

عندما ينخرط المتحدث في محادثة ما، لا يحدد هدفاً فحسب، بل يقرر أيضاً مدى صرامة الخطاب أو ليونته، أو مباشرته أو مرونته، وما إلى ذلك، أي: إن المتحدث يحدد الاستراتيجية المناسبة من أجل تحقيق هدف محدد ويكون العامل اللغوي انعكاساً للواقع الذي يتجلى في المفردات المستعملة أثناء الخطاب، فقد نجد المتكلم في خطابه يعمد إلى إرسال رسالته بصورة يوظفها الضغط بأمر أو نهي أو تهديد، وتسمى حينئذ بالاستراتيجية التوجيهية، فهي: الاستراتيجية التي يسعى فيها المرسل إلى تبليغ قصده، وتوجيه المرسل إليه من خلال استعمال وتوظيف أساليب مختلفة كالأمر والنهي والتحذير والتهديد... وغيرها من الأفعال التي لا تقتضي استعمال المرونة في الخطاب لأن خطاب هذه الاستراتيجية يُعد ضغطاً وتدخلًا ولو بدرجات متفاوتة على المرسل إليه وتوجيهه لفعل مستقبلي معين^(٥٨)، وترتبط تعابير الاستراتيجية التوجيهية على وجه العموم عندما يتمتع المتكلم بنفوذ على المتلقين مثل السياقات العسكرية وأن بإمكانه السيطرة على سلوكهم بواسطة اللغة^(٥٩)، واتجاه الملائمة في هذه الاستراتيجية هو دائماً من العالم إلى الكلمة، وتتمثل في رغبة المتكلم بأن يقوم المستمع بتنفيذ الفعل الموجه إليه^(٦٠)، فالخطاب التوجيهي هو رغبة المتكلم في حمل المتلقي على عمل شيء ما^(٦١).

والمرسل إليه ضمن الاستراتيجية التوجيهية ينقسم إلى قسمين الأول: المتخيل، أما الثاني فهو الحاضر لحظة التلفظ بالخطاب، ومن نماذج الصنف الأول ما نلاحظه من التعليمات العامة في المكتبة وتعليمات استخدام المصعد الكهربائي، وأحواض السباحة، فالمرسل هنا يفترض مسبقاً

المرسل إليه اعتمادًا على الشروط المعروفة والمعايير المحسوبة ويدرك المرسل حينئذ أن المرسل إليه يكون قادرًا على إدراك القصد الكلامي والعمل بمضمونه، أما نموذج الصنف الثاني فهو المرسل إليه الحاضر ويكون التوجيه مختصًا به من دون غيره^(٦٢)، واستنادًا إلى هذا التقسيم فإن اللغة تؤدي دورًا توجيهيًا بوصفها سلوكًا تحدده معايير معينة أثناء ممارسة الخطاب^(٦٣)، وفي كلا القسمين نلاحظ أن اللغة تؤدي وظيفة اجتماعية تسهم في التفاعل الاجتماعي، يقول (فان دايك): "الناس أفراد اجتماعيون إنهم لا يتحدثون لكي يعبروا عن معرفتهم ورغباتهم وأحاسيسهم فحسب، لا يسجلون ما يقوله الآخرون بشكل سلبي فحسب، بل يسعون إلى إيجاد اتصال من خلال تفاعل اجتماعي بوجه خاص"^(٦٤).

أما أهم مبررات استخدام الاستراتيجية التوجيهية فيمكن تلخيصها بالآتي^(٦٥):

- ١- عدم التشابه في السمات بين المتكلم والمتلقي، كالسمة المعرفية، والإدراكية واختلاف مستوى التفكير.
- ٢- عدم توفر التفاعل الخطابي بين طرفي الخطاب كان يكون المتلقي ليس حاضراً أثناء الخطاب.
- ٣- رغبة المتكلم بإظهار نفوذه وسلطته .
- ٤- عدم استجابة المتلقي في فعل عمل ما عند استخدام غير الاستراتيجية التوجيهية .
- ٥- وجوب العمل وعلى وجه السرعة من المتلقي كالنهى عن بعض الأفعال الخطرة كالتلاعب بالكهرباء أو النار.
- ٦- مناسبة سياق الخطاب لاستعمال استراتيجية التوجيه كالخطاب الذي يدور بين الطبيب والمريض أو بين الخطيب والمستمعين .

وقد أوضح (سيرل) أن بعض التوجيهات تأتي بشكل غير صريح ، كالاستفهام وذكر العواقب واختلاف معنى الجملة نسقياً عن قصد المتكلم كالاستعارة والكناية والتهكم والسخرية والتهويل والتهوين^(٦٦)، وهنا قد يتوهم القارئ بأننا نقصد العدول إلى الاستراتيجية التضامنية أو التلميحية، فقد وضح (سيرل) أن حدود تمثّلنا للأفعال هي حدود القصدية، إذ يقول: "هنالك فقط ثلاثة اتجاهات ملائمة في تحليلنا للقصدية: من العقل إلى العالم التي هي خاصية الإثباتات ومن العالم إلى العقل التي هي خاصية التوجيهات والإلزاميات، وحالة انعدام الاتجاه التي هي خاصية للتعبيرات"^(٦٧).

ومن الطرح المسبق يتجلى لنا بوضوح الدور الذي تؤديه الاستراتيجية التوجيهية في المجتمع ويتجلى ذلك تأثيرها في سلوك الأفراد وتوجيههم نحو تبني أفكاراً ومعتقدات معينة، وتسهم في تشكيل الوعي، وفي النتيجة إحداث التواصل الناجح وتنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات وتشبيد الهوية الاجتماعية، وترسيخ الانتماء ويمكن أن نلتبس هذا في الخطابات الاعلامية والسياسية والدينية والتعليم، وأخيراً يمكن القول: إنّ الاستراتيجية التوجيهية أداة قوية يمكن استخدامها وتوجيهها نحو أهداف محددة مع الحذر والشعور بالمسؤولية في مراعاة القيم الأخلاقية والاجتماعية.

الخاتمة:

تناول البحث العلاقة بين اللغة والمجتمع وكيفية توظيف الاستراتيجية المناسبة في الخطاب وقد توصل إلى جملة من النتائج هي:

١- السياق الذي يحدث فيه التفاعل الخطابي له أثر كبير في تحديد استراتيجية الخطاب المناسبة.

٢- أوضح البحث أن بعض السياقات تتطلب ضغطاً وبقوة وبعضها تتطلب اللين والتلطف والتهذيب من أجل الحصول على نتائج خطابية مثمرة .

٣- أكد البحث أن اللغة وسيلة فعّالة في تحديد السلوك داخل المجتمع ومرآة عاكسة في تنظيم العلاقات الاجتماعية وإحداث التفاعل.

٤- اقتصر البحث على الاستراتيجية التضامنية والاستراتيجية التوجيهية كونهما ينتميان إلى المعيار الاجتماعي في تصنيف استراتيجيات الخطاب، وهذا ما ينسجم مع عنوان البحث .

٥- الأعراف والتقاليد والثقافات المجتمعية السائدة تفرض نفسها في انتقاء الألفاظ، ومن ثم تُعدّ من معايير اختيار الاستراتيجية الخطابية المناسبة.

٦- محاولة التقرب من المرسل إليه وتقريبه أهم مسوغات الاستراتيجية التضامنية أما بعض التفاعلات الاجتماعية التي لا تنسجم مع الاستراتيجية التضامنية و حضور السلطة فهما من أهم مسوغات الاستراتيجية التوجيهية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الرحمة محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الهوامش:

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية

اللغة والمجتمع دراسة في ضوء استراتيجيات الخطاب

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

- (^١) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٥٣.
- (^٢) ينظر: استراتيجيات الخطاب في محاضرات الادباء للراغب الاصفهاني، معمر بن الغويني، بحث منشور ضمن مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد: ٠٩ عدد: ٠١ السنة: ٢٠٢٠ ص: ٥٩٢.
- (^٣) ينظر: مدخل إلى علم اللغة النصي، فولجفانج هاينه وديتر فيهفجير: ٣١٣.
- (^٤) ينظر: الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، اديس مقبول، بحث منشور ضمن مجلة كلية العلوم الاسلامية مج: ٨، العدد ٢/١٥، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م: ٤٠٥٤١.
- (^٥) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٥٥.
- (^٦) معجم تحليل الخطاب، باتريك شارودو، دومينيك منغو، ترجمة عبد القادر المهيري، حمادي صمود: ٢٦
- (ينظر: الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، رومان جاكبسون، ترجمة علي حاكم: ٥٩.)
- (ينظر: دليل السوسيولسانيات، فلوريان كولماس، ترجمة خالد الاشهب، ميشال زكريا: ١٠٥.)
- (ينظر: علم اللغة الاجتماعي، هسن، ترجمة محمود عبد الغني عياد: ١٩٧.)
- (^{١٠}) ينظر: معجم تحليل الخطاب، باتريك شارودو، دومينيك منغو: ٢٦.
- (^{١١}) التحليل النقدي لخطاب أصحاب الكهف في القرآن الكريم على أساس نظرية نورمان فيركلاف، فاطمة حسنخاني، إحسان إسماعيلي طاهري، علي نجفي إيوكي، بحث منشور في مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الرابعة عشرة، العدد السابع والثلاثون: ٨٥.
- (^{١٢}) ينظر: التحليل النقدي للخطاب، عمل مترجم، المؤلف نورمان فيركلاف، ترجمة محمد صوضان، بحث منشور ضمن المجلة العربية لعلم الترجمة، المجلد ٣، العدد ٨، ٢٠٢٤: ١٧٠.
- (ينظر: اللغة والمجتمع رأي ومنهج، محمود السعران: ١٧.)
- (ينظر: اللغة والمجتمع رأي ومنهج، محمود السعران: ١٥.)
- (ينظر: علم الاجتماع اللغوي، السيد علي شتا: ١٧٩.)
- (ينظر: العقل واللغة والمجتمع: ٢١٨، وآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٥٠.)
- (الخصائص، ابن جني: ١ / ٣٤.)
- (اللغة والمجتمع، محود السعران: ٢٢.)
- (ينظر: علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياها، صبري ابراهيم السيد: ١٥٩.)
- (النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية، الأزهر الزناد: ٦٥.)
- (ينظر: : في اللسانيات العامة، مصطفى غلفان: ٢٠، ٢١.)
- (ينظر: نظرية الأفعال الكلامية العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، اوستين، ترجمة عبد القادر قنينيني: ٢٥.)
- (ينظر: في اللسانيات العامة، مصطفى غلفان: ٤٦.)
- (ينظر: في اللسانيات العامة، مصطفى غلفان: ٤٦.)
- (ينظر: علم اللغة الاجتماعي، هسن، ترجمة محمود عبد الغني عياد: ١٨٨.)
- (ينظر: إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٩٤-٩٥.)

- (علم اللغة الاجتماعي، هدرن، ترجمة محمود عبد الغني عياد: ٢٧.١٨٩)
- (^{٢٨}) ينظر: تشكّل أنواع الاستراتيجيات الخطابية، دراسة في الأهداف والوسائل، حمدي منصور جودي، بحث منشور في مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد ٢١، ٢٠١٧: ٨٢.
- (ينظر: إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٢٩.٩٦-٩٥)
- (ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٣٠.٧٩)
- (ينظر: المعنى وظلال المعنى، محمد محمد يونس علي: ٣١.١٤٨)
- (ينظر: علم اللغة الاجتماعي، هدرن، ترجمة محمود عبد الغني عياد: ٣٢.١٩٣)
- (ينظر: المعنى وظلال المعنى، محمد محمد يونس علي: ٣٣.١٥١)
- (^{٣٤}) ينظر: تشكّل أنواع الاستراتيجيات الخطابية، دراسة في الأهداف والوسائل، حمدي منصور جودي، بحث منشور في مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد ٢١، ٢٠١٧: ٨٢.
- (ينظر: الاقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية، عامر مصباح: ٣٥.٧٥)
- (ينظر: الاقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية، عامر مصباح: ٣٦.٧٨)
- (ينظر: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٣٧.٢٣١)
- (ينظر: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٣٨.٢٣١)
- (ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٣٩.١٢١)
- (ينظر: الخطاب والتغير الاجتماعي، نورمان فبركلف، ترجمة محمد عناني: ٤٠.١٣)
- (ينظر: التداولية، جورج يول: ٤١.١٠٤)
- (ينظر: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٤٢.٢٥٨-٢٥٦)
- (مبادئ التداوليات، جوفري ليتش: ٤٣.١٦)
- (^{٤٤}) ينظر: التداوليات، جوفري ليتش: ١٧٣-١٨٢، وينظر: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبدالرحمن: ٢٤٧، ٢٤٦.
- (ينظر: اللغة والمجتمع، علي عبد الواحد وافي: ٤٤.١٤)
- (ينظر: إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٤٦.٢٥٧)
- (ينظر: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبدالرحمن: ٤٧.٢٣٧)
- (ينظر: إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٤٨.٢٣٦)
- (^{٤٩}) ينظر: اللغة في الثقافة والمجتمع، محمود أبو زيد: ١٤٥، وينظر: البعد الثقافي في تعليم العربية لغة ثانية من وجهة نظر لسانية تداولية نظرية التأدب أنموذجاً، حاتم عبيد، بحث منشور في مجلة اللسانيات العربية، العدد ٢: ١٢١.
- (^{٥٠}) دراسة الأسلوب المهدّب في اللغة العربيّة وفقاً لنظرية التأدب عند براون وليفنسون، محمد علي عامري، علي ضيغمي، سيد رضا ميرأحمدي، بحث منشور في مجلة دراسات في اللغة العربيّة وآدابها، العدد ٣٦: ٦٦.
- (ينظر: التداولية، جورج يول: ٥١.١٠١)

- (ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار: ٢٠٤٠.٥٢)
- (^{٥٣}) ينظر: ظاهرة التلطف في الأساليب العربية دراسة دلالية لتقبل الالفاظ لدى الجماعة اللغوية، محمد بن سعيد بن ابراهيم الشبيتي، <https://www.quranicthought.com/ar/books>
- (٥٠) ينظر: دراسة الأسلوب المهدب في اللغة العربية وفقاً لنظرية التأدب عند براون وليفنسون، محمد علي عامري، علي ضيغمي، سيد رضا ميراحمدي، بحث منشور في مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد ٣٦: ٧٠، ٨٢.
- (ينظر: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٣١١-٣١٣.٥٥)
- (اللغة والمجتمع، علي عبد الواحد وافي: ١٢.٥٦)
- (ينظر: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٢٦٧.٥٧)
- (^{٥٨}) ينظر: التداولية، جورج يول: ١٠٢، وينظر: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٣٢٢.
- (ينظر: التداولية، جورج يول: ١٠٣.٥٩)
- (ينظر: العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل، ترجمة سعيد الغانمي: ٢١٨.٦٠)
- (ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٧٩.٦١)
- (ينظر: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٣٢٣، ٣٢٤.٦٢)
- (علم الاجتماع اللغوي، السيد علي شتا: ٤٨.٦٣)
- (علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، فان دايك: ٢٥، ٢٦.٦٤)
- (ينظر استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٢٢٨، ٢٢٩.٦٥)
- (ينظر: العقل واللغة والمجتمع، جون سيرل، ترجمة سعيد الغانمي: ٢٢١.٦٦)
- (العقل واللغة والمجتمع، جون سيرل، ترجمة سعيد الغانمي: ٢٢١.٦٧)

المصادر والمراجع

- ١- استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة- دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، بيروت- لبنان، ٢٠٠٤.
- ٢- اللغة والمجتمع رأي ومنهج، محمود السعمران، ط٢، الاسكندرية، ١٩٦٣.
- ٣- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
- ٤- مدخل إلى علم اللغة النصي، فولجفانج هاينه وديتر فيهفيجر، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، د.ط، المملكة العربية السعودية، د.ت.
- ٥- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، ١٩٨٥.
- ٦- نظرية الأفعال الكلامية العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، أوستين، ترجمة: عبد القدر قنيني، (د.ط)، أفريقيا الشرق، ١٩٩١م.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية

اللغة والمجتمع دراسة في ضوء استراتيجيات الخطاب

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية - جامعة بابل

- ٧- معجم تحليل الخطاب، باتريك شارودو، دومينيك منغو، ترجمة عبد القادر المهيري، حمادي صمود، مراجعة صلاح الدين الشريف، د.ط، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠٠٤.
- ٨- التداولية، جورج يول، ترجمة: قصي العتّابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الامان، الرباط، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٠.
- ٩- ينظر: اللغة في الثقافة والمجتمع، محمود أبو زيد، د.ط، دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
- ١٠- العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل، ترجمة: سعيد الغانمي، ط١، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٦.
- ١١- الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، رومان جاكبسون، ترجمة علي حاكم صالح وحسن ناظم، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ٢٠٠٢.
- ١٢- المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، محمد محمد يونس علي، ط٢، دار المدار الاسلامي، بنغازي- ليبيا، ٢٠٠٧.
- ١٣- الخصائص، ابن جني (المتوفى: ٣٩٢هـ)، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.
- ١٤- اللغة والمجتمع، علي عبد الواحد وافي، ط٢، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٠هـ - ١٩٥٩م.
- ١٥- علم اللغة الاجتماعي، هسن، ترجمة محمود عبد الغني عياد، مراجعة عبد الأمير الأعسم، د.ط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ١٩٨٧.
- ١٦- النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية، الأزهر الزناد، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق - ديوانية، ط١، ٢٠١٤.
- ١٧- دليل السوسيولسانيات، فلوريان كولماس، ترجمة خالد الاشهب، مادجدولين النهيي، ميشال زكريا، ط١، المنظمة العربية لترجمة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩.
- ١٨- علم الاجتماع اللغوي، السيد علي شتا، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، ١٦٩٦.
- ١٩- علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، فان دايك، ترجمة وتعليق حسن بحيري، د.ط، دار القاهرة للكتب، ٢٠٠١.
- ٢٠- في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، مصطفى غلفان، ط١، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ٢٠١٠.
- ٢١- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، (د. ط)، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢.
- ٢٢- الانقاع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية موجه لطلبة الاعلام والاتصال، عامر مصباح، ط٢، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٦.

البحوث المنشورة

- ١- استراتيجيات الخطاب في محاضرات الدباء للراغب الاصفهاني، معمر بن الغويني، بحث منشور ضمن مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد: ٠٩ عدد: ٠١ السنة: ٢٠٢٠.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية

اللغة والمجتمع دراسة في ضوء استراتيجيات الخطاب

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

- ٢- الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، ادريس مقبول، بحث منشور ضمن مجلة كلية العلوم الاسلامية مج: ٨، العدد ٢/١٥، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م: ٥٤١.
- ٣- التحليل النقدي لخطاب أصحاب الكهف في القرآن الكريم على أساس نظرية نورمان فيركلاف، فاطمة حسنخاني، إحسان إسماعيلي طاهري، علي نجفي إيوكي، بحث منشور في مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الرابعة عشرة، العدد السابع والثلاثون.
- ٤- الملتقى القرآن الكريم، بوقرومة حكيمة، مذكرة دكتوراه، جامعة مولود معمري بتيزي وزو، ٢٠١٠، ص ١٢٧.
- ٥- دراسة الأسلوب المهدّب في اللغة العربيّة وفقاً لنظريّة التآدّب عند براون وليفنسون، محمد علي عامري، علي ضيغمي، سيد رضا ميرأحمدي، بحث منشور في مجلة دراسات في اللغة العربيّة وآدابها، العدد ٣٦.
- ٦- التحليل النقدي للخطاب، عمل مترجم، المؤلف نورمان فيركلاف، ترجمة محمد صوضان، بحث منشور ضمن المجلة العربية لعلم الترجمة، المجلد ٣، العدد ٨، ٢٠٢٤.
- ٧- البعد الثقافي في تعليم العربية لغة ثانية من وجهة نظر لسانية تداولية نظرية التآدّب أنموذجاً، حاتم عبيد ، بحث منشور في مجلة اللسانيات العربية، العدد ٢.
- ٨- تشكّل أنواع الاستراتيجيات التخاطبية، دراسة في الأهداف والوسائل، حمدي منصور جودي، بحث منشور في مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد ٢١، ٢٠١٧.
- المواقع الإلكترونية
- ١- ينظر: ظاهرة التلطف في الأساليب العربية دراسة دلالية لتقبل الالفاظ لدى الجماعة اللغوية، محمد بن سعيد بن ابراهيم الشبتي، <https://www.quranicthought.com/ar/books>